بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْمـــــنِ الرَّحِيـــمِ
السَّـــــلَامُ عَلَيْكُـــمْ وَرَحْمَـــةُ اللهِ وَبَرَكَاتُـــهُ

ورد في صفات أهل الجنة الخَلْقية مجموعةٌ من الأحاديث ، نقف من خلالها على بعض تفاصيل عالم الغيب الذي نرجو أن يكرمنا الله عزوجل بمشاهدته والتنعم به.

أولاً : طولهم ستون ذراعا في السماء.

دليله حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ".

رواه البخاري في صحيحه (الحديث رقم6227)، ومسلم في صحيحه (الحديث رقم 2834).

والذراع مقياس تقديره بالمقاييس المعاصرة (64 سم) كما جاء في " المعجم الوسيط " (الجزء الأول - الصفحة رقم 311) .

ثانياً : أجسامهم جرداء من الشعر .

ثالثاً : أعمارهم ما بين الثلاثين والثلاث وثلاثين سنة.

دليله حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
" يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا ، مُرْدًا ، مُكَحَّلِينَ ، أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً " .
رواه الترمذي في سننه (الحديث رقم2545) وقال "حسن غريب".
رواه الإمام أحمد في مسنده(الحديث رقم 21533) .

والحديث صححه أبو حاتم في "العلل" (جزء رقم - الصفحة رقم 272)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (الجزء رقم 6- الصفحة رقم 1224)، وحسنه محققو المسند طبعة مؤسسة الرسالة. والهيثمي في "مجمع الزوائد" (الجزء رقم 10- الصفحة رقم 402) .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (جُرْدا) جمع أجرد ، وهو الذي خلا جسمه من الشعر. كما في "القاموس" (الصفحة رقم 347) .
وكذلك الأمرد هو الشاب الذي طَرَّ شَارِبُهُ .أي: نبت . ولم تنبت لحيته . " القاموس " (الصفحة رقم407) .

يقول المباركفوري رحمه الله:
"(أَوْ) لِلشَّكِّ مِنَ الرَّاوِي ، وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ بِالْجَزْمِ ، وَكَذَا فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَلَى مَا فِي التَّرْغِيبِ".
تحفة الأحوذي(الجزء رقم 7- الصفحة رقم 254)

رابعاً : جمالهم كجمال يوسف عليه السلام.

خامساً : قلوبهم كقلب أيوب عليه السلام.

ورد في هاتين الصفتين حديثان اثنان :

الحديث الأول : يرويه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (الحديث رقم 215) فيقول:
حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ هَاشِمِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْجَرَّاحِ الْعَسْقَلَانِيُّ ، ثنا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى طُولِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، سِتُّونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْمَلَكِ ، عَلَى

حُسْنِ يُوسُفَ ، وعَلَى مِيلادِ عِيسَى ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جُرْدٌ ،مُرْدٌ ، مُكَحَّلُونَ".
وهذا إسناد ضعيف ، فقد اختلف في سماع هارون بن رئاب - الثقة العابد - من أنس بن مالك رضي الله عنه . "جامع التحصيل" (الصفحة رقم 292).

ورواد بن الجراح الشامي : ضعفه كثير من أهل العلم ، وأخذوا عليه وجود المناكير والتفردات والمخالفات في حديثه ، قال البخاري : كان قد اختلط ، لا يكاد يقوم حديثه ، ليس له كبير حديث قائم . وقال أبو حاتم : تغير حفظه في آخر عمره ، وكان محله الصدق . وقال النسائي : ليس بالقوي ، روى غير حديث منكر، وكان قد اختلط . وقال أبو أحمد ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه ، وكان شيخا صالحا ، وفي حديث الصالحين بعض النكرة ، إلا أنه يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " وقال : يخطىء ويخالف . وقال الدارقطني : متروك .
انظر: "تهذيب التهذيب" (الجزء رقم 3 - الصفحة رقم 289)

الحديث الثاني :
عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
" يُحْشَرُ مَا بَيْنَ السَّقْطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خَلْقِ آدَمَ ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ ، وَحُسْنِ يُوسُفَ مُرْدًا مُكَحَّلِينَ. قُلْنَا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! فَكَيْفَ بِالْكَافِرِ؟ قَالَ : يُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ غِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، وَقَرِيضَةُ النَابِ مِنْ أَسْنَانِهِ مِثْلُ أُحُدٍ".

ورد هذا الحديث من طرق ثلاثة:
1- من طريق يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي ، قال حدثني أبو يحيى الكلاعي ، عن المقدام به .
رواه الفسوي في " المعرفة والتاريخ " (الجزء رقم 2- الصفحة رقم 95)،
وابن قانع في " معجم الصحابة " (الجزء رقم - الصفحة رقم 106)،
والطبراني في " المعجم الكبير " (الجزء رقم 20 - الصفحة رقم 280)،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موقع الإسلام سال وجواب
الفتوى رقم153285
(المشرف العام للموقع الشيخ محمد بن صالح المنجد)

إعداد وتصميـــم ابتهـــاج حجازي بدوي سالم غبور

والبيهقي في " البعث والنشور " (الحديث رقم 412)، والديلمي في " مسند الفردوس " (الحديث رقم 8785)، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (الجزء رقم 60- الصفحة رقم 184-193)، وعزاه ابن حجر في "المطالب العالية" (الحديث رقم4750) لأبي يعلى الموصلي.

وهذا إسناد ضعيف بسبب يزيد بن سنان ، قال أحمد وابن المديني والنسائي : ضعيف . وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة . وانظر: "تهذيب التهذيب" (الجزء رقم 11- الصفحة رقم 336).

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (الجزء رقم 10 - الصفحة رقم 334):

" رواه الطبراني ، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ، وهو ضعيف ، وفيه توثيق لين " انتهى .

2- الطريق الثاني عن إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، ثنا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ ، أَنَّ الْمِقْدَامَ ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سَقْطًا وَلَا هَرِمًا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلا بُعِثَ ابْنَ ثَلاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ بِمِسْحَةِ آدَمَ وَصُورَةِ يُوسُفَ وَقَلْبِ أَيُّوبَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عُظِّمُوا وَفُخِّمُوا كَالْجِبَالِ".

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (الجزء رقم 20- الصفحة رقم 280)، والبيهقي في " البعث والنشور " (الصفحة رقم 411).

قال الشيخ الألباني رحمه الله:

" السند ليس بصحيح ، وذلك لأمرين:

الأول : أن عمرو بن الحارث الحمصي لم تثبت عدالته . قال الذهبي : روى عن عبد الله بن سالم الأشعري فقط ، وله عنه نسخة ، تفرد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم ، زبريق ، ومولاة له اسمها علوة ، فهو غير معروف العدالة ، وزبريق ضعيف . وقال الحافظ : مقبول . يعني عند المتابعة ، وقد توبع عليه كما يأتي.

والآخر : أن إسحاق بن إبراهيم مختلف فيه ، وقد رأيت آنفا جزم الذهبي بأنه ضعيف ، ومثله قول الحافظ وفيه بيان السبب : صدوق يهم كثيرا

، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب " انتهى.

أنظر السلسلة الصحيحة" (الجزء رقم 6 - الصفحة رقم 47) .

وقال ابن كثير رحمه الله عن الطريق الأول والثاني :

"فهما ضعف " انتهى " (البداية والنهاية - الصفحة رقم 273)

3- الطريق الثالث رواه أبو نعيم في " صفة الجنة " (رقم/268) قال : حدثنا أبو محمد بن ماسي، ثنا أحمد بن أبي عوف ، ثنا عيسى بن مساور ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عامر، عن المقدام بن معدي كرب به.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: "الإسناد صحيح لولا عنعنة الوليد بن مسلم " انتهى .

(السلسلة الصحيحة - (الجزء رقم 6- الصفحة رقم 45)

فالحاصل أن أفراد أسانيد هذا الحديث ضعيفة ، ولكن لعله أن يتقوى بمجموع طرقه ، ولذلك حسن المنذري الحديث في " الترغيب والترهيب " (الجزء رقم 4- الصفحة رقم 274)، وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (الحديث رقم 2512).

وبهذا يتبين صدق ما ورد في السؤال من صفات أهل الجنة عدا ثلاث صفات:

عذوبة الصوت مثل عذوبة صوت سيدنا داود عليه السلام.

العفو والتسامح مثل عفو سيدنا يعقوب عليه السلام.

الأخلاق والعادات مثل أخلاق وعادات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فهذه الصفات لم نقف على أدلة لها.

والله أعلم.